العدد ٦٧
شهرُ ذِي الحِجَّة
ـ ١٤٤٧هـ ـ

الحفيظ

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة
معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / 1641

٦ منطق الأبابيل: قراءة استراتيجية لسورة الفيل في خطاب المقاومة

٢٦ دار القرآن الكريم تحتفي بتخريج الدفعة التاسعة من طلبة المعاهد التخصصيّة

١٦ جائزة كربلاء المقدّسة الدَّوليّة الخامسة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه أسبوع قرآنيّ جمع العالم في رحاب الحسين

٣٠ دار القرآن الكريم تُحيي مناسبة الغدير بمحفل قرآنيّ في محافظة بابل

الأمانة العامَّة للعتبة الحسينيَّة المقدَّسة
دار القرآن الكريـــم
شعبة البحوث والدراسات القرآنية

الإشراف العام
الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير
أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير
كرار الشمري

سكرتير التحرير
م.م أزهر رحيم الشامي

المراسلون
محمد علي الشيبـــانـــي
علي موسى الطائي

التصوير
سجاد حيدر الموسوي
يوسف عبدالمحسن
حيدر حسن
محمد رضا الموسوي

الأرشفة الإلكترونية
عباس فاضل

الموقع الإلكتروني
مصطفى النصراوي

العلاقات العامة
محمد الطائي

هيأة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الأصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

د. بهاء مهدي مظلوم

د. عمار الشمّري

شارك في هذا العدد

الشيخ عدنان محمّد

الشيخ خالد محمّد

أ.د. حيدر جاسم جابر عبد الله الدنيناوي

باريسا جليل زاده

جميلة رمضان محمّد

فاطمة جميل ناهي

رقية هيثـــم

التدقيق اللغوي

د. عمار الخزاعي

د. عماد الخزاعي

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

الافتتاحية

ميعاد الحزن

يطل علينا شهر ذي الحجة الحرام متوجا بمهابته الخاصة وشارقا بنفحاته الإيمانية، فهو الشهر المبارك الذي يتوسط عقد الأشهر الحرم بين ذي القعدة والمحرم، ليشكل بوابة معرفية وروحية ينعطف عندها وجدان المؤمن. إنه الشهر الذي تجتمع فيه أمهات العبادات وتتجلى فيه أسمى مظاهر العبودية لله تعالى من حج واستغفار وتلبية، لكنه في الوقت ذاته يحمل بين طياته صدى خطى الراحلين نحو الطف، وعبق الدم الزكي الذي تهيأ ليُسفك على عرصة الكرامة.

إن المؤمن البصير وهو يخوض أنوار هذا الشهر الحرام، يعيش حالة فريدة من التأهب الروحي، فهو يُلبي في العلن لكن قلبه ينصت في الخفاء لأصداء قافلة سيد الشهداء عليه السلام وهي تصعد من البيت الحرام متجهة نحو كربلاء. إنه البرزخ المعرفي الذي يقع بين حرمة الشهر وشرف التضحية، حيث يستعد أهل الإيمان لاستقبال المحرم الحرام؛ الشهر الذي تستعد فيه القلوب لارتداء جلباب الحزن السرمدي وتتهيأ الأرواح لتستذكر فيه الفجيعة العظمى؛ يوم هُتكت الحرمات وسُفكت بدم عبيط دماءُ الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأوفياء، ليبقى دما يغلي في شرايين الأمة إلى يوم الدين.

بين لبيك اللهم لبيك وبين لبيك يا حسين، ينبض هذا العدد من مجلتكم الحفيظ؛ ليرسم لكم بالكلمة والنص القرآني أبعاد التزكية ويشحذ فيكم همم الاستعداد لنهضة حق لا تخبو.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم ممن يعظمون شعائره، ويتزودون من أنوار ذي الحجة؛ لنكون أهلا لنصرة الحق وتمثيله.

مدير التحريـــر

يا حجة الأبرار
علي خير البرية
يا حجة الأبرار

منطق الأبابيل: قراءة استراتيجية لسورة الفيل في خطاب المقاومة

باريسا جليل زاده

يفتتح القرآن الكريم سورة الفيل باستفهام استنكاريّ بليغ: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ﴾، هذا السؤال ليس مجرّد استدعاء لسرديّة تاريخيّة، بل هو بيان استراتيجيّ ومنهاج عقديّ موجّه لكلّ التيّارات المؤمنة على مرّ العصور. إنّ الخطاب الإلهيّ هنا يهدف إلى فتح الأبصار والبصائر على حقيقة خالدة وسُنّة إلهيّة ماضية في الصراع بين معسكر الحقّ وجبهة الباطل. ومن منظور خطاب المقاومة المعاصر، تُعتبر سورة الفيل بمثابة تفكيك لأسس (الأبرهيّة الحديثة)؛ ذلك الفكر الذي يختزل القوّة في حجم العتاد العسكريّ، والنفوذ الماديّ، والهيمنة الإعلاميّة.

تحليل (كيد) العدو: الهندسة الاستكباريّة ونقطة ضعفها الجوهريّة

يصف القرآن الكريم هجوم أصحاب الفيل بمصطلح (الكيد): ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾، إنّ الكيد يتجاوز مفهوم الهجوم العسكريّ التقليديّ، ليُشير إلى (هندسة استكباريّة معقّدة) قائمة على الترهيب، والحرب النفسيّة، واستعراض القوة الساحقة، كان الفيل في ذلك العصر رمزًا للقوّة التي لا تُقهر في الحسابات الماديّة، وكان الهدف من الهجوم ليس مجرّد هدم بناء، بل تحطيم المركزيّة الرمزيّة والمعنويّة لجبهة الحقّ، بهدف إضعاف الإرادات وتشتيت الصفوف. واليوم، يتجلّى هذا الكيد بأبعاد أكثر تعقيدًا في أشكال حاملات الطائرات، والقواعد العسكريّة، والإمبراطوريّات الإعلاميّة، سعيًا لفرض نظام استكباريّ عالميّ.

منطق الأبابيل: الحرب غير المتكافئة والإذلال الاستراتيجيّ للعدو

أمّا منطق الردّ الإلهيّ، فإنّه يتجلّى دائمًا في الحرب غير المتكافئة)، فالله سبحانه وتعالى في مواجهة تعقيدات الكفر، يسخّر بساطة الإيمان كعنصر حاسم. فلم يكن الردّ على فيلة أبرهة بجيش أعظم، بل بـ(وحدات إذلال) إلهيّة: طير الأبابيل. أمّا سلاحها، فلم يكن نارًا مدمّرة، بل ﴿حِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ﴾؛ قذائف رمزيّة من الإرادة الإلهيّة، تحمل هذه الاستجابة رسالة استراتيجيّة مفادها أنّ القوّة الحقيقية لا تكمن في الحجم والعدد، بل في الاتّصال بمصدر القوّة المطلق. هذا هو المنطق ذاته الذي تأسّست عليه العقيدة العسكريّة للمقاومة الإسلاميّة، من الصواريخ الدقيقة في مواجهة القبّة الحديديّة، إلى الطائرات المسيّرة البسيطة التي تتحدّى أعقد منظومات الرادار، كل هذه التكتيكات هي تجلّيات حديثة لـ(منطق الأبابيل) .

كانت النتيجة ﴿كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾، هذا التعبير القرآنيّ المعجز يصف بدقّة مصير القوى الغاشمة، مشيرًا إلى هشاشة الاستبداد، وتخلخل بنيانه الداخليّ، فالقوّة التي تبدو من الخارج صلبة ومهيبة، تنهار من الداخل بضربة من الإيمان. وقد شهِد العصر الحديث تجلّيات هذا (العصف المأكول) في الانسحاب المذلّ للولايات المتّحدة من أفغانستان، وفي هزيمة مشروع داعش، وفي التخبّط الاستراتيجيّ الذي يعيشه الكيان الصهيونيّ أمام صمود المقاومة.

التجلي الباطنيّ للنصر: من الكعبة إلى كربلاء، وحدة المنطق. قد يُطرح تساؤل: إذا كانت هذه سُنّة إلهيّة، فلماذا لم يتكرّر هذا النصر الإعجازيّ في كربلاء؟ يكمن الجواب في فهم أعمق لمفهومي النصر والهزيمة. تمثّل سورة الفيل تجليًّا ظاهريًّا للنصر الإلهيّ، بينما تُمثّل واقعة كربلاء تجلّيًا باطنيًا وأسمى لتلك الحقيقة نفسها. في نينوى، كان جيش يزيد هو الذي تحوّل إلى (عَصْفٍ مَأْكُولٍ)، لقد انتصروا ظاهريًّا، لكنّ انتصارهم كان فارغًا من المعنى وتحوّل إلى عار أبديّ، هناك، تحول دم سيّد الشهداء عليه السلام نفسه إلى (حجارة من سجّيل) دمّرت أسس الحكم الأمويّ. لقد حقّق بهزيمته الظاهريّة أعظم انتصار في تاريخ جبهة الحقّ، وهو المنطق الذي يعلّم أنّ استشهاد قائد في الميدان قد يتحوّل بحدّ ذاته إلى أعظم نصر استراتيجيّ.

سورة الفيل، ميثاق اليقين وروح الدعاء

في قراءة المقاومة، تُعدّ سورة الفيل ميثاقًا عقديًّا وبيانًا للهويّة، تُعلّم جميع الأحرار ألّا يرتهبوا من أفيال العصر، فالسند هو ربّ الأرباب الذي يتجاوز منطق قوّته كلّ الحسابات الماديّة. إنّ هذه الرؤية ليست مجرّد تحليل نظريّ، بل هي روح تسري في وجدان المؤمن وتتجلّى في دعائه ومناجاته. ولعلّ أروع من جسّد هذه الروح هو الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في دعائه للحفظ، حيث يرسم بكلماته المنظور الصحيح للمؤمن في مواجهة أعتى الأعداء، فبدلًا من اليأس أمام قوّة العدو، يتّكئ المؤمن على سابقة الدعم الإلهيّ، ويعلم أنّ الله هو الملجأ الوحيد. يقول الإمام عليه السلام: ((كَيْفَ أَخَافُ وَأَنْتَ أَمَلِي، وَكَيْفَ أُضَامُ وَعَلَيْكَ مُتَّكَلِي... إِلَيْكَ اللَّجَأُ وَنَحْوَكَ الْمُلْتَجَأُ... يَا كَافِيَ أَهْلِ الْحَرَمِ مِنْ أَصْحَابِ الْفِيلِ، وَالْمُرْسِلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، ارْمِ مَنْ عَادَانِي بِالتَّنْكِيلِ))[1]. هذا الدعاء هو الترجمة العمليّة لرسالة السورة؛ إنّه الإيمان الراسخ بأنّ القوّة التي أهلكت أصحاب الفيل قادرة على رمي كلّ عدو معاصر بالتنكيل. تؤكّد السورة أنّ كلّ قوّة تتحدّى الإرادة الإلهيّة، مهما بدت عظيمة، هي في جوهرها كيان هشّ مصيره إلى زوال. هذا هو وعد الله، وهو الإيمان ذاته الذي يُبقي شعلة المقاومة متّقدة؛ الإيمان بربٍّ ما زال يستجيب دعاء أوليائه، ويرسل من سماء التاريخ، على رؤوس أفيال الزمان، حجارة الأبابيل.

---

(١) بحار الانوار: ٩١/ ٣٧٣ .

مراتب التسامح مع الآخر في القرآن الكريم

أ.د. حيدر جاسم جابر عبد الله الدنيناوي

إنَّ القرآنَ الكريمَ منهجٌ شاملٌ لجميعِ جوانبِ الحياةِ، وهو دستورٌ فعَّالٌ يُقدِّمُ حلولًا عمليَّةً ناجعةً لكلِّ المشكلاتِ التي يواجهُها الإنسانُ في حياتِهِ، وهو علاجٌ فعَّالٌ للأمراضِ الأخلاقيَّةِ والاجتماعيَّةِ التي تُصيبُ المجتمعَ بسببِ الجهلِ والانسياقِ وراء أَهواءِ النَّفسِ الأمَّارةِ بالسوءِ.

ودعا القرآنُ الكريمُ دعواتٍ متكرِّرةً إلى خلقِ ثقافةِ التَّسامحِ مِنْ أجلِ بناءِ مجتمعٍ خالٍ من النِّزاعاتِ التي تُهدِّدُ نسيجَهُ الاجتماعيَّ وتقتلُ مشروعَ وحدتِهِ، إذ إنَّ الرغبةَ في الانتقامِ من الظالِمِ وردِّ الإساءةِ بالإساءةِ ممَّا يميلُ إليهِ أغلبُ أفرادِ المجتمعِ، ولعلمِ اللهِ تعالى المطلقِ بطبيعةِ الإنسانِ النفسيَّةِ وقدراتِهِ ونقاطِ ضعفِهِ في مواجهةِ التحدِّيَاتِ وضعَ نظامًا متكاملًا وشاملًا لحلِّ جميعِ مشكلاتِهِ، فحثَّ حثًّا شديدًا على العفوِ والصَّفحِ والغُفرانِ من أجلِ تحقيقِ السَّعادةِ الدنيويَّةِ والأخرويَّةِ.

وقد ذكرَ اللغويُّونَ الفرقَ بينَ هذِهِ المصطلحاتِ، وبيَّنوا أنَّ العفوَ هو إسقاطُ العقابِ عن المُذنِبِ، وأنَّ الصَّفْحَ هو تركُ مؤاخذةِ المُذنِبِ بالذنبِ والإعراضُ عن لومِهِ وتوبيخِهِ، وأنَّ الغُفرانَ هو إزالةُ آثارِ الذنوبِ[1]، وهذا يعني أَنَّ المتسامِحَ تعرَّضَ لظُلمٍ لكنَّهُ رفضَ أخذَ حقِّهِ، فبذلَ ما لا يجبُ منهُ إيمانًا بمبدأ التَّسامحِ الذي هو ((احتمالُ المرءِ بلا اعتراضٍ أو اعتداءٍ على حقوقِهِ الدقيقةِ بالرَّغمِ مِن قدرتِهِ على دفعِهِ))[2]، فالذي يتسامحُ يعفو فيُسقِطُ العقوبةَ عن المسيئينَ، ويَصفَحُ عنهم فلا يُؤاخذُهم ويلومُهم، ويغفرُ لهم فينسى ما ارتكبوهُ بحقِّهِ. وهذهِ المراتبِ لا يؤدِّيها إلَّا الإنسانُ الذي وصلَ إلى أعلى درجاتِ الإيمانِ الذي يُحرِّرهُ مِن دوافعِ الانتقامِ والثأرِ، ويمنحُهُ القدرةَ على تفهُّمِ أخطائِهم مِن دونِ الموافقةِ عليها.

ويُسمَّى هذا التسلسلُ في مراتبِ التَّسامحِ الثلاثِ بالترقِّي الدلاليِّ، و ((هُوَ أَنْ تُرتِّبَ عدَدًا منَ الكلِماتِ أو العباراتِ تَرْتيبًا تَصاعُديًّا مِنْ حيثُ المَعْنى بقَصْدِ زيادةِ التَّأْثِير))[3]، فالمُتكلِّمُ يسعى في كلامِهِ إلى ((تصعيد المَعْنى والوُصُول بهِ إلى غايتِهِ، وهو الأمْرُ الَّذِي يَقْتَرِبُ مِنَ المُبالغةِ، ومنْ أمثلتِهِ أَنَّكَ عنْدَما تمْدَحُ إنْسانًا بصِفَةٍ فإنّها تَسْتَتْبِعُ صِفةً أُخْرى))[4].

ويمكنُ أَنْ يُسمَّى ذلك ((التَّدريج في الترقِّي))[5]، الذي يُقصَدُ بهِ المبالغة في شيءٍ ما صعُودًا، فيبدأ التدرُّجُ من الأدنى إلى الأعلى، وقد أشار إلى ذلك كثيرٌ من اللغويِّين والمفسِّرين[6].

---

(١) ينظر: الفروق اللغوية: ٢٣٥ – ٢٣٦، والمفردات في غريب القرآن: ٢٨٥ – ٢٨٦.

(٢) المعجم الفلسفي: ١/ ٢٧١.

(٣) الأسلوبية الصَّوتيَّة: ١٢٣.

(٤) نظريّة علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٣٨.

(٥) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن: ٢١٠.

(٦) ينظر: الخصائص: ١/ ٣٤٨، والكشاف: ١/ ١١٠، والبحر المحيط: ٣/ ٥٢٥ .

ومن أمثلةِ أسلوبِ الترقِّي في مراتبِ التَّسامحِ قولُهُ تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[التغابن: ١٤]، فالآيةُ نزلَتْ في أولادِ الذين هاجروا من مكَّةَ إلى المدينةِ ولم يطيعوا عيالاتِهم؛ لأنَّهم قالوا لهم عند فراقِهم للهجرة: لَئِنْ لم تتَّبعونا فلنْ نُنْفقَ عليكم، فلحقوهم بعدُ بالمدينةِ، فلم ينفقوا عليهم، حتَّى سألوا رسولَ اللّهﷺ، فنزلت الآيةُ ورخَّصَتْ لهم في الإنفاقِ عليهم، وأمرَﷻ بالعَفْو والصَّفْح والمغفرةِ. وقيلَ: إنَّها نزلت في قومٍ من أهلِ مكَّةَ آمنوا باللهِ تعالى، وأرادوا أنْ يذهبوا إلى النبيِّ في المدينةِ، فأبى أزواجُهم وأولادُهم أَنْ يَدَعوهم ومنعُوهم عن الهجرةِ، ولم يهاجروا إلَّا بعدَ مدَّةٍ، فلمَّا أتوا رسولَ اللهﷺ وجدوا أنَّ النَّاسَ قد تفقَّهوا في الدينِ فندمُوا وأسفوا، فلمَّا هاجروا همُّوا بمعاقبةِ أزواجِهم وأولادِهم، فمنعُوهم الخيرَ وتركوا الإنفاقَ عليهم، فنزلتِ الآيةُ[1].

فهناكَ تدرُّجٌ في التعاملِ مع هؤلاءِ، فالعفوُ عن ذنوبهم بتركِ عقابِهم، ثمَّ الصَّفحُ عنهم بتركِ التثريبِ عليها، ثمَّ المغفرةُ بإخفائِها وسترِها، قالَ الشيخُ الطوسيُّ: ((ثُمَّ قالَ: "وإنْ تعفُوا" يعني تتركوا عقابَهم، "وتصفَحُوا" وتُعْرِضوا عمَّا كانَ منهم، "وتغفروا" أي تستُرُوا ذنوبَهم إذا تابوا وأقلعوا عنها، "فإنَّ اللهَ غفورٌ" أي: ستَّارٌ على خلقِهِ "رحيمٌ" بهم))[2].

وقال البقاعيُّ: (("وإنْ تعفوا" أي: تُوقِعُوا المجاوزةَ عَنْ ذنوبِهم بعدمِ العقابِ عليها ... "وتصفحوا" أَيْ: بالإعراضِ عن المقابلةِ بالتثريبِ باللِّسانِ، "وتغفروا" أي: بأَنْ تستِرُوا ذنوبَهم سترًا تامًّا شاملًا للعينِ والأثرِ بالتجاوزِ بعد تركِ العقابِ عن العتابِ، فلا يكونُ منهم اشتغالٌ بعداوتِهم ولا ما قد يجرُّها عمَّا ينفعُ من الطاعةِ))[3].

وقال أبو السعود: (("وإنْ تعفُوا" عن ذنوبِهم القابلةِ للعفو بأنْ تكونَ متعلِّقةً بأمورِ الدنيا أو بأمورِ الدينِ لكن مقارنة للتوبة، "وتَصْفَحُوا" بتركِ التثريبِ والتعييرِ، "وتَغْفِرُوا" بإخفائِها وتمهيدِ عذرِها، "فإنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ" يعاملُكم بمثلِ ما عملتُم ويتفضَّلُ عليكم))[4].

فأسلوبُ الترقِّي واضحٌ في الأمرِ بمكارمِ الأخلاقِ من الحسنِ إلى الأحسنِ، ومن الفاضلِ إلى الأفضلِ؛ فنلحظُ الدقَّةَ في تدرُّجِ هذهِ الأفعالِ الأخلاقيَّةِ العاليةِ؛ ((والعفو تركُ المعاقبةِ على الذنبِ بعدَ الاستعدادِ لها ولو معَ توبيخٍ، والصَّفحُ الإعراضُ عن المُذْنِبِ، أي تركُ عقابِهِ على ذنبِهِ دونَ التوبيخِ، والغفرُ سَتْرُ الذَّنبِ وعدمُ إشاعتِهِ. والجمعُ بينَها إيماءٌ إلى تراتبِ آثارِ هذهِ العداوةِ وما تقتضيهِ آثارُها من هذهِ المعاملاتِ الثلاث))[5].

فالتعاملُ معَ هؤلاءِ المُسيئينَ والإحسانُ إليهم يكونُ بهذهِ الدرجاتِ؛ ((فإنَّ لغفرانِ الذنبِ مستوياتٍ ثلاثةً، هي "العفو" بمعنى صرفِ النظرِ عن العقوبةِ، و"الصَّفْح" في مرتبةٍ أَعْلَى، ويُرادُ به تركُ أيِّ توبيخٍ ولومٍ، و"الغفران" الذي يعني سَتْرَ الذَّنْبِ وتناسيهِ، وبهذا فإنَّ الآيةَ في نفسِ الوقتِ الذي تدعو الإنسانَ إلى الحزمِ وعدمِ التسليمِ في مقابلِ

---

(١) ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٢٣ - ٢٤، والمحرر الوجيز: ٥/ ٣٢٠، ومجمع البيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٢٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢١/ ١٦- ١٧، وتفسير القرآن العظيم: ٨/ ١٣٩، والبحر المحيط: ٨/ ٢٧٥.

(٢) التبيان في تفسير القرآن: ١٠/ ٢٤.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٠/ ١٣٠.

(٤) إرشاد العقل السليم: ٥/ ٣٤٣.

(٥) التحرير والتنوير: ٢٨/ ٢٨٥.

الزوجةِ والأولادِ فيما لو دعَوْهُ إلى سلوكٍ خاطئٍ تدعوهُ كذلك إلى بذلِ العفوِ والمحبَّةِ في جميعِ المراحلِ، وكلُّ ذلك من أساليبِ التربيةِ السليمةِ وتعميقِ جذورِ التديُّنِ والإيمانِ في العائلةِ))[1].

إنَّ تركَ التَّسامحِ يخلقُ بيئةً متوتِّرةً ويتركُ آثارًا سلبيَّةً مُدمِّرةً؛ إذ ((إنَّ حبَّ الإنسانِ لأخيهِ الإنسانِ من أَجلى عواطفِ الإنسانِ، بل نستطيعُ أَنْ نعدَّهُ أصلًا لسائرِ الفضائلِ الأخلاقيَّةِ ومنبعًا لألطافها، وإنَّ الحبَّ قابلٌ للانتقالِ والشُّمولِ، وإنَّ خيرَ الطرقِ إلى شمولِ حبِّهم لنا لهو أَنْ نُحبَّهم ونُقدِّمَ لهم عواطفَنا الطيِّبةَ بكلِّ سخاءٍ))[2].

وإذا أرادَ الإنسانُ تغييرَ العالَمِ للأفضلِ فعليهِ أَنْ يُصلِحَ نفسَهُ أوَّلًا، ثُمَّ يتحوَّلُ نحوَ الآخرينَ لكسبِ قلوبِهم وإحداثِ تغييرٍ في أفكارِهم وسلوكِهم.

(١) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٨/ ٣٨٩.

(٢) دراسة في المشاكل الأخلاقية والنفسية: ٩٢.

شرور تحدث في آخر الزمان (الفتنة)

جميلة رمضان محمّد

قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال:٢٥]

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتمّ علينا النعمة وجعل قدوتنا محمّدًا، من سار على نهجه نجا ومن أعرض عنه هلك، أمّا بعدُ

فلقد ابتلينا اليوم بزمان كثرت فيه الفتن وتشبّعت فيه وسائل الفساد والإفساد من شاشات تبثّ الشهوات ليل نهار، ومواقع تزرع الشبهات في قلوب شبابنا وأولادنا حتّى صار كثير من المسلمين يعيشون بأجسادهم بيننا لكنّ عقولهم وأفكارهم رهينة لمناهج الغرب، فأين الحلّ؟ الحلّ هو في العودة إلى مدرسة نبيّنا محمّدﷺ، حيث نجد المنهج الكامل لبناء إنسان متوازن لا تهزّه الشبهات ولا تجرفه الشهوات، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١]، فلْنُرَبِّ أبناءنا وبناتنا ونعلِّمهم على الصلاة ونغرس فيهم الصدق والأمانة؛ حتّى تنشأ لهم شخصيّات تواجه الإعلام المضلّل بالإيمان والفتنة .

مفهوم الفتنة: ((الفاء والتاء والنون أصل صحيح يدلّ على الابتلاء والاختبار))[١]، ويُسمّى الصائغ الفتّان لإذابته الذهب والفضّة في النار[٢]، وقد وردت الفتنة في كلام العرب وأُريد بها معان عدّة منها الاختبار والامتحان، وتُطلق عادة على الاختبار من المكروه والإثم والكفر والقتال والصرف عن الشيء والمال والأولاد واختلاف الناس بالآراء، وتطلق كلمة الفتّان على الشيطان[٣]. وقد قرن القرآن الكريم الفتنة بالصبر، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان:٢٠]، أي أتصبرون على البلاء، فقد عرفتم ما وجد الصابرون، فقرن الله سبحانه الفتنة بالصبر[٤].

من أسباب النجاة من الفتن:

١- التثبُّت من الأخبار: إنّ التثبُّت من الأخبار قبل تصديقها، فضلًا عن إذاعتها، منهج قرآنيّ أصيل يُستراح به من القيل والقال، والفتن إنّما تظهر بالإشاعات والأباطيل، وأصحاب الأباطيل لهم دين لا يمنعهم من امتثال أمر الله تعالى بالتثبُّت وترك الاستعجال، ولاسيما إذا كان الخبر متعلِّقًا بعموم الأمّة أو برأس من رؤوسها، وليعلم أنّ مجرّد الثقة في الناقل لا تكفي بمفردها[٥].

٢- وجوب حفظ اللسان: إنّ اللسان من أخطر ما خلق الله في جسم الإنسان؛ لذا يقول الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، لذا يجب على المسلمين أن يكفّوا ألسنتهم عن كلّ كلمة تزيد من وهج الفتنة[٦].

٣- البعد عن الفتنة قدر المستطاع: الفتنة في هذه الأزمان قائمة على أشدّها سواء فتنة الشهوات أم الشبهات، فالبُعد عنها نجاة وسلامة، والقرب منها مدعاة الوقوع فيها، وممّا يدخل في ذلك البعد عن مجالس الخنا والزور ومجالس الجدل بالباطل ومجالس الوقيعة في عباد الله، ولا سيما أهل العلم والفضل، فالبعد عن الفتن سبيلٌ للنجاة[٧].

٤- مواجهة الفتنة بالعمل الصالح: في مواطن الفتن ينشغل كثير من الناس بتتبُّع الأخبار ومن ثَمّ يغلب على أحاديث المجالس

---

(١) مقاييس اللغة: ٤/ ٤٧٢ .
(٢) ينظر: تاج العروس: ٩/ ٢٩٨ .
(٣) ينظر: لسان العرب: ١٣/ ٣١٧ .
(٤) ينظر: بصائر في الفتن: ٣٢ .
(٥) ينظر: م. ن: ٥٣-٥٤ .
(٦) ينظر: م. ن: ٦٢ .
(٧) ينظر: معالم في التعامل مع الفتن: ٦٨ -٦٩ .

(سمعت) (رأيت) (أتوقّع) (لو كان كذا أولى)، ممّا يصرف هممهم عن النوافل المستحبّة وربما فرّطوا في الواجبات أو أخرجوا الصلاة عن وقتها بسبب السهر في السمر والجدل مثلًا، فالعمل الصالح وسيلة للثبات على الحقّ وأنّ النفس وقت الفتن إن لم يبادر المؤمن بإشغالها بالحقّ شغلته بالباطل. وفي الختام نذكر الإمام الحسين عليه السلام، كيف مارس دوره في إمامة هذه الأمّة وهدايتها، يُرشدنا إلى أهميّة العمل الدينيّ الاجتماعيّ والتحرُّك برسالة الإسلام في أوساط الأمّة ونشر تعاليم أهل البيت والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وصيانة عقيدة المجتمع وأخلاقه من الشبهات والانحرافات، وأن تكون أدواتنا الحوار البنّاء المفعم بالحجج والأدلّة والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا مكان للعنف والتكفير وإلغاء الآخر، ويعلّمنا ألّا ننتظر وقوع الشبهة لنرفعها، بل أن نُسلّح أبناءنا بالفكر والعلم ليكونوا محصّنين أمام الشبهات والفتن .

معالجة مشكلة الضعف في واجب الأمرِ بالمعروف والنهي عن المنكر

فاطمة جميل ناهي

لعلّ من أهمّ الأمور التي يجب أن ننتبه إليها تسليّط الضوء على المشاكل المعاصرة التي تواجه مجتمعنا اليوم، وكيف يتمّ السيطرة على تلك المشاكل وإيجاد الحلول لها، وفي هذا المقال نسلّط الضوء على مشكلة أصبحت اليوم مُنتشرة بشكل واسع ألا وهي الضعف وعدم الجرأة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوفًا من ردة فعل المجتمع، وخوفًا من أن يُقال للمتصدّي مُتخلّف أو مُعقّد، تلك الحجج الواهية التي تُضعف المؤمن على مسؤوليّة تُلقى على عاتقه حيث يؤكّد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله : ((إنّ الله عزّ وجلّ ليبغض المؤمن الضعيف الذي لادين له، فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر))[1]، نعم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مسؤوليّات المجتمع، ومن الأوامر التربويّة للإسلام للحفاظ على المجتمع من الفساد، فالإسلام يُركز على الوباء الأخلاقيّ ويحسبه أخطر من الوباء المرضيّ، واذا عمّ هذا الوباء في المجتمع ضعف الهيكل المجتمعيّ وانتشر الفساد، ولرُبما حتى هيكل الإسلام يضعف بسبب الفساد، لذا فإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمثابة دفاع خلقي ضدّ هذا الوباء، قال تعالى: ﴿لَيسُوا سَوَاءً مِن أهلِ الكِتابِ أُمّةٌ قائمةٌ يَتلُونَ آياتِ اللهِ آناءَ الليلِ وَهم يَسجُدُونَ يُؤمِنُونَ بِاللهِ وَاليومِ الآخرِ ويَأمُرُونَ بِالمعرُوفِ وَيَنهونَ عَنِ المنكَرِ وَيُسارِعُونَ في الخَيراتِ وأُولئِكَ مِنَ الصَّالِحينَ﴾ [آل عمران:١١٣]، والإسلام جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من علامات الصالحين؛ لذا فإنّ المؤمن الذي يسعى للصلاح وأن يكون بهذه الدرجة يجب أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر. ومن أجل معالجة هذا الضعف الخطير، نعرض مجموعة من الحلول التي وضعها الإسلام، وهي:

الحلّ الأوّل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[آل عمران:١١٠].

في هذه الآية مسؤوليّة تُلقى على الأمّة إذا أرادت أن ترتقي، ألا وهي مسؤوليّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لذا فإنّ أحد أهمّ العلاجات للخوف من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعور المكلّف بالمسؤوليّة تجاه مجتمعه وأمّته وأن يسعى للإصلاح ونشر الدين والحفاظ على الأحكام الشرعيّة بصورتها الصحيحة، وكلّ هذا يُحقّقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الحلّ الثاني: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾[الأنعام:٩٠].

اتّخاذ القدوة الحسنة والعاملة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خطوة لحلّ مشكلة الخوف والضعف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالله سبحانه وتعالى جعل لنا نماذج كثيرة لنقتدي بها حيث بدأ بالأنبياء وقصصهم وعزمهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد العصاة من قومهم ودعوتهم إلى عبادة الله

(١) ميزان الحكمة: ٣/ ١٩٤١ .

والإخلاص له، إلى أن انتهى بالأمر إلى رسوله محمّدﷺ وأهل بيته الطيّبينعليهم السلام فهم خير قدوة لنا، حيث يقول الإمام الباقرعليه السلام: ((إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء، ومنهاج الصالحين، فريضة عظيمة بها تُقام الفرائض، وتأمن المذاهب، وتحلّ المكاسب، وتُردّ المظالم، وتُعمّر الأرض، ويُنتصَف من الأعداء، ويستقيم الأمر، فانكروا بقلوبكم، وألفظوا بألسنتكم، وصكّوا بها جباههم، ولا تخافوا في الله لومة لائم))[1].

(١) تهذيب الأحكام: ٦/ ١٨٠ .

جائزة كربلاء المقدّسة الدَّوليّة الخامسة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه أسبوع قرآنيّ جمع العالم في رحاب الحسين عليه السلام

محمد علي الشيباني

تواصل دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة ترسيخ حضورها في المشهد القرآنيّ العالميّ من طريق إقامة المسابقات والمحافل الدَّوليّة التي تجمع القرّاء والحفّاظ من مختلف الدول الإسلاميّة. وفي هذا السياق شهدت مدينة كربلاء المقدّسة إقامة النسخة الخامسة من جائزة كربلاء الدَّوليّة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه ضمن فعاليّات الأسبوع القرآنيّ الدَّوليّ، الذي تحوّل إلى تظاهرة قرآنيّة وثقافية واسعة استقطبت نخبة من أهل القرآن من مختلف أنحاء العالم.

مشاركة دوليّة واسعة واستعدادات مكثّفة

وفي حديثه للمجلّة، أوضح مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ (وسام نذير الدلفيّ) أنّ النسخة الخامسة من جائزة كربلاء الدَّوليّة شهدت مشاركة ممثّلين عن أكثر من ثلاثين دولة عربيّة وإسلاميّة، تنافسوا في فرعَي التلاوة والحفظ، فضلًا عن مشاركة نخبة من البراعم القرآنيّة في المسابقة الدَّوليّة الأولى الخاصّة بهم. وبيّن الدلفيّ أنّ دار القرآن الكريم شرعت منذ وقت مبكّر بالاستعداد لهذا الحدث عبر تشكيل اللجان الفنيّة والإداريّة والإعلاميّة والخدميّة، وتأمين متطلّبات استقبال الوفود المشاركة وتوفير الأجواء المناسبة لإقامة المنافسات القرآنيّة، فضلًا عن استضافة لجنة تحكيم دوليّة ضمّت عددًا من المختصّين والخبراء في علوم التلاوة والحفظ والتجويد، بما يضمن أعلى درجات الدقّة والموضوعيّة في تقييم المتسابقين.

وأضاف أنّ الجائزة أصبحت اليوم محطّة سنويّة ينتظرها القرّاء والحفّاظ من مختلف الدول، لما تُمثّله من مكانة علميّة ومعنويّة، ولارتباطها بمدينة الإمام الحسين عليه السلام التي تحتضن هذا التجمع القرآنيّ العالميّ.

الأسبوع القرآنيّ الدَّوليّ.. فعاليّات متنوّعة ورسائل متعدِّدة

من جانبه تحدّث المعاون العلميّ لرئيس قسم دار القرآن الكريم السيّد (مرتضى جمال الدين) عن الأسبوع القرآنيّ الدَّوليّ، موضّحًا أنّه لا يقتصر على إقامة جائزة كربلاء الدَّوليّة فحسب، بل يضمّ باقة متنوّعة من الأنشطة والفعاليّات الهادفة إلى خدمة القرآن الكريم وتعزيز التواصل بين المؤسّسات والشخصيّات القرآنيّة. وأشار إلى أنّ الفعاليّات تضمّنت إقامة جائزة كربلاء الدَّوليّة الخامسة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه، إلى جانب مسابقة البراعم الدَّوليّة الأولى التي أفسحت المجال أمام المواهب القرآنيّة الناشئة للتنافس وإظهار قدراتها.

وشهد الأسبوع إقامة محفل قرآنيّ دوليّ شارك فيه عدد من القرّاء المتميّزين من مختلف البلدان، فضلًا عن جلسات حواريّة وإعلاميّة تناولت سُبل تطوير العمل القرآنيّ وتعزيز التعاون بين المؤسّسات القرآنيّة العالميّة، واختُتمت الفعاليّات بزيارة الوفود المشاركة إلى سماحة المتوليّ الشرعيّ للعتبة الحسينيّة المقدّسة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ للاستماع إلى توجيهاته ورؤيته بشأن خدمة القرآن الكريم وأهله.

إعلان الفائزين

وعن النتائج النهائيّة للمسابقة، أوضح (وسام نذير الدلفيّ) أنّ لجنة التحكيم أعلنت أسماء الفائزين الأوائل بعد منافسات اتّسمت بالقوّة والتقارب في المستويات.

ففي فرع التلاوة أحرز القارئ (محمّد علي فروغي) من أفغانستان المركز الأوّل، فيما جاء القارئ (آميد حسينيّ) من

الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة بالمركز الثاني، وحلّ القارئ (عبد الله زهير الحسينيّ) من العراق ثالثًا.

أمّا في فرع الحفظ فقد حصل الحافظ (محمّد لائيني) من الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة على المركز الأوّل، وجاء العراقيّ (علي عقيل البطّاط) في المركز الثاني، فيما نال الحافظ (أمير حسين عطّار زاده) من إيران المركز الثالث.

وفي مسابقة البراعم الدَّوليّة الأولى حقّق القارئ المصريّ (محمّد أحمد القلاجي) المركز الأوّل، تلاه العراقيّ (محمّد حسن ميثم) بالمركز الثاني، فيما جاء القارئ الإيرانيّ (طه عسكر نجاد) في المركز الثالث.

رسالة قرآنيّة عالميّة

من جانبه أكّد رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي) أنّ إقامة هذه المسابقة تأتي انطلاقًا من رسالة العتبة الحسينيّة المقدّسة في خدمة القرآن الكريم ونشر ثقافته بين مختلف الشعوب، مبينًا أنّ الجائزة تسعى إلى بناء جسور التواصل بين القرّاء والحفّاظ والمؤسّسات القرآنيّة في العالم الإسلاميّ. وأشار إلى أنّ النجاح المتواصل الذي تُحقّقه جائزة كربلاء الدوليّة يعكس حجم الاهتمام بالقرآن الكريم وأهله، ويؤكّد أنّ مدينة الإمام الحسين عليه السلام أصبحت حاضنة عالميّة للمشاريع القرآنيّة الرائدة، ومركزًا فاعلًا يجمع أهل القرآن تحت راية كتاب الله العزيز، بما يُسهم في ترسيخ القيم القرآنيّة وتعزيز وحدة الأمّة الإسلاميّة.

النبيّ إسماعيل عليه السلام وطاعة الله بين التسليم والبصيرة

رقية هيثـم

تُمثّل قصّة النبيّ إسماعيل عليه السلام واحدة من أعظم النماذج القرآنيّة في الطاعة واليقين، إذ تكشف عن عمق الإيمان الذي يربط الإنسان بربّه، وعن قدرة العقيدة الصادقة على تجاوز أصعب الاختبارات.

وقد خلّد القرآن الكريم هذا الموقف عندما رأى النبيّ إبراهيم عليه السلام في المنام أنّه يذبح ابنه إسماعيل، وكانت تلك الرؤيا أمرًا إلهيًا واختبارًا استثنائيًا للأب والابن معًا.

ولم يكن الامتحان متعلقًا بالفعل ذاته بقدر ما كان اختبارًا لمدى الامتثال لأمر الله تعالى والثقة بحكمته، وحين عرض إبراهيم عليه السلام الأمر على ابنه، أجابه بقوله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات:١٠٢]، وقد أشار المفسّرون إلى أنّ هذا الجواب يكشف عن مستوى عالٍ من النضج الإيمانيّ واليقين بحكمة الله تعالى رغم صعوبة الموقف[١].

إنّ المتأمّل في هذه الآية يدرك أنّ إسماعيل عليه السلام لم يكن مستسلمًا عن إكراه أو غفلة، بل كان واعيًا لطبيعة الرسالة التي نشأ في ظلّها، ومؤمنًا بأنّ أوامر الله تعالى قائمة على الحكمة والرحمة وإن لم تتّضح للإنسان جميع أبعادها[٢].

وعندما بلغ الابتلاء ذروته وأظهر الأب والابن كمال الطاعة والانقياد، جاء الفرج الإلهيّ ليُعلن نجاحهما في الاختبار، وليتحوّل هذا الموقف إلى رمز خالد للتضحية والإخلاص، وقد بقيت شعيرة الأضحية شاهدًا متجدّدًا على تلك القيم التي جسّدها هذا الحدث العظيم في تاريخ الرسالات السماوية[٣].

وتبيّن هذه القصّة أنّ الطاعة الحقيقيّة لا تعني تعطيل العقل أو إلغاء الإرادة، بل تعني الثقة بالله تعالى بعد معرفته والإيمان بعدله وحكمته، وتؤكّد أهميّة التربية الإيمانيّة في بناء شخصيّات قادرة على مواجهة المحن والابتلاءات بثبات وصبر ويقين. وهكذا تبقى قصّة النبيّ إسماعيل عليه السلام مدرسة تربويّة متكاملة تُعلّم الإنسان أنّ الإيمان الصادق يمنحه القوّة على تجاوز أصعب الظروف، وأنّ التسليم لله تعالى لا يقود إلى الخسارة، بل يفتح أبواب الرحمة والفرج والنجاح.

---

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ١٧/ ١٥٥ .
(٢) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٥/ ٢٧١ .
(٣) ينظر: قصص الأنبياء، علي الكورانيّ: ١٦٨ .

اعلی من احبک افقد
و من احبنی بعطضنک افقد اغاضنی

التفاوتُ بينَ الناسِ في الأرزاقِ والقدراتِ بينَ العدلِ الإلهيِّ وسننِ الحياةِ

الشيخ خالد محمّد

يُثار أحيانًا تساؤل مفاده: إذا كان الله تعالى عادلًا، فلماذا يختلف الناس في الأرزاق والقدرات والإمكانات؟ وينطلق هذا التساؤل من تصوّرٍ يساوي بين العدل والمساواة المطلقة، في حين أنّ القرآن الكريم يُقدّم فهمًا أعمق للعدالة يقوم على الحكمة والتكامل لا على التماثل التامّ بين الأفراد.

فالحياة قائمة على التنوّع والاختلاف، وقد جعل الله تعالى هذا التفاوت جزءًا من النظام الذي تنتظم به شؤون البشر، قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف:٣٢]، وقد بيّن المفسّرون أنّ المقصود بهذا التفاوت إيجاد حالة من التكامل والتعاون بين الناس عبر تبادل الخبرات والمهن والقدرات المختلفة، لا التمييز في الكرامة الإنسانيّة أو القيمة المعنويّة للإنسان[١]. إنّ العدل لا يعني أن يحصل الجميع على الأشياء نفسها، بل أن يوضع كلّ شيء في موضعه المناسب، وأن تُهيّأ للإنسان ظروف الاختبار التي تنسجم مع موقعه ودوره في الحياة؛ ولذلك فإنّ اختلاف المواهب والقدرات يُتيح للمجتمع أن يؤدّي وظائفه المتعدّدة بصورة متكاملة[٢].

ويؤكّد القرآن الكريم أنّ معيار التفاضل الحقيقيّ لا يقوم على المال أو الجاه أو القوّة، وإنّما على التقوى والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[الحجرات: ١٣]، وبهذا ينقل القرآن الإنسان من المقاييس الماديّة المحدودة إلى المقاييس الأخلاقيّة والروحيّة التي تتساوى أمامها جميع الفئات البشريّة.

ومن جهة أخرى فإنّ ما يملكه الإنسان من نِعم أو ما يواجهه من صعوبات يدخل في إطار الامتحان الإلهيّ؛ فالغنى والفقر، والصحّة والمرض، والقوّة والضعف، كلّها صور مختلفة للاختبار الذي يواجهه الإنسان في حياته، وقد أشار الشهيد مرتضى مطهّري إلى أنّ الاختلافات الموجودة بين الناس لا تتنافى مع العدالة الإلهيّة ما دامت تدخل ضمن نظام الحكمة والابتلاء والتكامل الإنسانيّ[٣].

ومن هنا يتّضح أنّ التفاوت بين البشر لا يُمثّل ظلمًا أو إخلالًا بالعدل، بل يعكس جانبًا من الحكمة الإلهيّة في إدارة الحياة الإنسانيّة، فالناس وإن اختلفوا في الإمكانات والظروف، فإنّهم يتساوون في أصل الكرامة الإنسانيّة وفي فرصة القرب من الله تعالى من خلال الإيمان والعمل الصالح.

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي: ١٨/ ١٢٣ .
(٢) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ١٧/ ٤٠٢.
(٣) ينظر: العدل الإلهيّ: ٨٩ .

آيـــــةٌ وتـفسيـر

الشيخ عدنان محمّد

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾

يقوم المجتمع الإنسانيّ على شبكة من العلاقات المتبادلة التي تجعل الأفراد محتاجين بعضهم إلى بعض، ولذلك جاء القرآن الكريم ليؤسّس ثقافة التعاون بوصفها واحدة من الركائز الأساسيّة في بناء المجتمع الصالح. ومن أبرز الآيات التي أكّدت هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[المائدة:٢]، إذ تضع هذه الآية معيارًا واضحًا للتعاون، فهي لا تدعو إلى التعاون بصورة مطلقة، وإنّما توجّهه نحو كلّ ما يُحقّق الخير والإصلاح ويُقرّب الإنسان من القيم الأخلاقيّة. وقد بيّن المفسّرون أنّ البرّ يشمل مختلف وجوه الخير والإحسان، في حين تُمثّل التقوى الضابط الذي يحفظ العمل من الانحراف ويجعله منسجمًا مع أوامر الله تعالى[١].

وتؤسّس الآية مبدأ المسؤوليّة المشتركة في المجتمع؛ فالإصلاح لا يتحقّق بجهود فرديّة معزولة، بل يحتاج إلى تكامل الأدوار وتضافر الطاقات في سبيل تحقيق المصالح العامّة ودفع المفاسد عن الناس[٢]، وفي واقعنا المعاصر تتجلّى أهميّة هذا التوجيه القرآنيّ بصورة أوضح، إذ تواجه المجتمعات تحدّيات متعدّدة في مجالات التعليم والرعاية الاجتماعيّة ومكافحة الفقر ونشر الوعي والثقافة، وهي قضايا لا يمكن معالجتها إلّا بالعمل الجماعيّ وروح التعاون بين الأفراد والمؤسّسات.

ولم تقتصر الآية الكريمة على الدعوة إلى التعاون في ميادين الخير، بل قرنت ذلك بالنهي عن التعاون على الإثم والعدوان، لتؤكّد أنّ المسؤوليّة الأخلاقيّة لا تنفصل عن أيّ عمل يقوم به الإنسان، وأنّ الغاية المشروعة لا تبرّر الوسائل المنحرفة.

إنّ هذه الآية الكريمة تُقدّم رؤية قرآنيّة متكاملة لبناء مجتمع متماسك يقوم على التكافل وتحمّل المسؤوليّة المشتركة، ويجعل من التعاون وسيلة لتحقيق الخير العام وخدمة الإنسان وصيانة القيم التي تحفظ استقرار المجتمع وازدهاره.

---

(١) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٥/ ١٥٨.
(٢) ينظر: البرهان في تفسير القرآن: ٢/ ١٢١.

علي عقيل.. حافظ للقرآن وصانعٌ حراكٍ قرآنيّ

في مسيرة العمل القرآنيّ تبرز شخصيّات تسعى إلى تحقيق الإنجازات الشخصيّة، وتحويل نجاحها إلى مشروع يخدم المجتمع وينشر ثقافة القرآن الكريم بين مختلف فئاته. ومن هذه النماذج الأستاذ (عليّ عقيل) الذي استطاع أن يجمع بين التميّز في ميدان الحفظ القرآنيّ والعمل الإداريّ الميدانيّ؛ ليكون واحدًا من الوجوه الفاعلة في أنشطة دار القرآن الكريم التابعة للعتبة الحسينيّة المقدّسة.

نشأ (علي عقيل) في أجواء قرآنيّة أسهمت في تعزيز علاقته بكتاب الله تعالى، فكان الحفظ والتلاوة محورًا أساسيًّا في مسيرته العلميّة والعمليّة، ومع مرور السنوات واصل تطوير قدراته القرآنيّة عبر المشاركة في المسابقات والمحافل

المتخصّصة، الأمر الذي مكّنه من تحقيق حضور مميّز على مستوى المنافسات المحليّة والوطنيّة والدوليّة.

ويُمثّل حصوله على المركز الثاني في فرع الحفظ ضمن جائزة كربلاء الدوليّة الخامسة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه محطّة بارزة في مسيرته القرآنيّة، إذ جاءت هذه النتيجة بعد منافسة قويّة ضمّت نخبة من حفّاظ القرآن الكريم من مختلف الدول المشاركة؛ لتؤكّد المستوى العلميّ والمهاريّ الذي بلغه في مجال الحفظ والإتقان.

وإلى جانب نشاطه الشخصيّ، يتولّى (علي عقيل) مسؤوليّة أحد فروع دار القرآن الكريم في محافظة البصرة، إذ عُرف بنشاطه المستمرّ في إقامة البرامج والفعاليّات القرآنيّة المتنوّعة، فقد شهِد الفرع في مدّة إدارته حركةً متواصلة شملت الدورات القرآنيّة والتعليميّة، والمشاريع الخاصّة بتعليم الناشئة، والمحافل القرآنيّة، والمسابقات المحليّة، فضلًا عن البرامج الرمضانيّة والمناسبات الدينيّة التي تستقطب مختلف الشرائح العمريّة.

وأسهم في تعزيز حضور النشاط القرآنيّ داخل المحافظة من طريق التعاون مع المؤسّسات التعليميّة والثقافيّة والدينيّة، والعمل على توسيع قاعدة المشاركين في البرامج القرآنيّة، بما ينسجم مع رؤية دار القرآن الكريم الرامية إلى نشر الثقافة القرآنيّة وترسيخها في المجتمع.

ولعلّ أبرز ما يُميّز تجربته هو الجمع بين الإنجاز الفرديّ والعمل المؤسّسيّ؛ فنجاحه في ميدان الحفظ لم يشغله عن مسؤوليّاته الإداريّة، وانشغاله بالعمل الميدانيّ لم يُبعده عن تطوير مستواه القرآنيّ والمشاركة في المنافسات المتخصّصة، وهذه المعادلة جعلت منه نموذجًا للشابّ القرآنيّ الذي يوظّف قدراته لخدمة كتاب الله تعالى على أكثر من صعيد.

وتبقى التجارب القرآنيّة الناجحة بحاجة إلى من يوثّقها ويُعرّف بها؛ لأنّها تُمثّل رسائل عمليّة تؤكّد أنّ خدمة القرآن الكريم لا تقتصر على التلاوة والحفظ فحسب، بل تمتدّ إلى صناعة المشاريع والبرامج التي تُسهم في بناء جيلٍ أكثر ارتباطًا بكتاب الله العزيز.

دار القرآن الكريم تحتفي بتخريج الدفعة التاسعة من طلبة المعاهد التخصصيّة

احتفت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، بتخريج الدفعة التاسعة من طلبة المعاهد التخصّصية لعلوم القرآن والحديث في عموم العراق، على قاعة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله في الصحن الحسينيّ الشريف، بحضور شخصيّات دينيّة وأكاديميّة وجمع من طلبة المعاهد. وقال المعاون العلميّ لرئيس قسم دار القرآن الكريم الدكتور السيّد (مرتضى جمال الدين): ((إنّ حفل التخرّج شهد تخريج أكثر من (١٧٠) طالبًا من مختلف محافظات العراق، إلى جانب عدد من الطلبة الوافدين من دول أخرى، بعد إكمالهم الدراسة في المعاهد التخصّصية لعلوم القرآن والحديث))، وأضاف (جمال الدين): ((أنّ الخرّيجين يمثّلون ثمرة للجهود العلميّة التي تبذلها دار القرآن الكريم في إعداد كوادر متخصّصة في علوم القرآن الكريم والحديث الشريف، بما يُسهم في نشر المعارف القرآنيّة في مجتمعاتهم ومؤسّساتهم العلميّة)).

وقد استُهلّ الحفل بكلمة رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي)، أكّد فيها أهميّة الالتزام بمنهج أهل البيت عليهم السلام في فهم القرآن الكريم وتفسيره، وضرورة الاهتمام بالتراث الإسلاميّ الأصيل، ولاسيما كتاب نهج البلاغة وما يتضمّنه من معارف فكريّة وعقائديّة وأخلاقيّة. وتضمّنت فعاليّات الحفل كلمات لمسؤولي المعاهد التخصّصيّة في محافظات (البصرة، النجف الأشرف وبغداد)، فضلًا عن فقرات شعريّة، وتكريم الأساتذة القائمين على المعاهد، وتوزيع شهادات التخرّج على الطلبة المحتفى بهم. والجدير بالذكر أنّ المشاركين أشادوا بالدور الذي تضطلع به دار القرآن الكريم والعتبة الحسينيّة المقدّسة في دعم المشاريع التعليميّة القرآنيّة، ورعاية برامج علوم القرآن والحديث في مختلف المحافظات.

العتبة الحسينيّة المقدّسة تقيم محفلًا لتخرّج ثلاث دورات قرآنيّة تخصّصية في بابل

احتفت مدرسة الإمام الحسين عليه السلام القرآنيّة التابعة لفرع دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة، في محافظة بابل بتخريج (١٠٠) طالبة من ثلاث دورات قرآنيّة تخصّصيّة. وقال المعاون العلميّ لرئيس قسم دار القرآن الكريم السيّد الدكتور (مرتضى جمال الدين) لمركز الإعلام القرآنيّ: ((شملت الدورات: دورة «نور القرآن» بإشراف الأستاذة (أزهار علي سلمان)، ودورة «كتاب الله وعترتي» بإشراف الأستاذ كاظم عبيد المعموريّ، ودورة «عقيلة الطالبيين» للتلاوة بإشراف الأستاذة (سناء عبد الرحمن غالب))) وأضاف جمال الدين أنّ المحفل ((تضمن تلاوةً عطرةً من الذكر الحكيم للقارئ (يوسف حكيم البكريّ)، تلتها كلمة ترحيبيّة لمسؤول الفرع، فضلًا عن مشاركةٍ في الحفظ الموضوعيّ للطالبة (بتول أسعد عبد الزهرة))). واختُتمت الفعاليّة بتكريم الخرّيجات والدعاء لهنّ بالتوفيق والسداد في خدمة كتاب الله العزيز.

أنشودة جديدة بعنوان "شكرًا يا دار القرآن"

سجّل استوديو دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة أنشودة جديدة بعنوان (شكرًا يا دار القرآن)، بصوت فرقة الإنشاد التابعة لمدرسة زهير بن القين القرآنيّة، وتأتي ضمن نتاجاته الفنيّة والإعلاميّة المتواصلة يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٦/ ٦/ ٣.

وقال المعاون الفنّي لمسؤول مركز إعلام دار القرآن الكريم (كرار الشمريّ): ((إنّ هذا العمل يأتي ضمن سلسلة الإنتاجات الصوتيّة التي تنفّذها الدار، بهدف رفد المكتبة الصوتيّة بأعمال إنشاديّة تُقدَّم في المحافل القرآنيّة والمسابقات الوطنيّة والدَّوليّة والفعاليّات التي تقيمها دار القرآن الكريم))، وأضاف الشمريّ: ((أنّ الدار تعمل على إعداد رؤية فنيّة لتحويل الأنشودة إلى عمل أوبريت مصوّر يُعرض عبر المنصّات الرقميّة التابعة لها، بما يُسهم في إيصال رسالتها القرآنيّة إلى شريحة أوسع من المتلقّين))، وأشار إلى: ((أنّ استوديو دار القرآن الكريم يواصل إنتاج مجموعة من التسجيلات والبرامج القرآنيّة في هذه الآونة، ضمن خطط تهدف إلى تقديم محتوًى قرآنيّ وإعلاميّ هادف يواكب التطوّر الفنيّ والإعلاميّ)).

إنّ هذه الأعمال تُسهم في تعزيز الارتباط بالقرآن الكريم ونهج أهل البيت (عليهم السلام)، وترسيخ القيم الأخلاقيّة والروحيّة لدى مختلف فئات المجتمع.

انطلاق مسابقة المرحوم الحافظ عليّ المياحيّ لتلاوة القرآن الكريم وحفظه في ميسان

أعلنت مدرسة الشيخ المفيد القرآنيّة التابعة لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة في محافظة ميسان، عن انطلاق ((مسابقة المرحوم الحافظ علي المياحيّ الوطنيّة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه))، يوم الخميس الموافق (٢١/ ٥/ ٢٠٢٦).

وقال مسؤول المدرسة (منتظر الساعديّ) في تصريح لمركز الإعلام القرآنيّ: ((انطلقت مساء يوم الخميس مسابقة المرحوم الحافظ علي المياحيّ الوطنيّة لتلاوة القرآن الكريم وحفظه، بمشاركة قرّاء من مختلف المحافظات العراقيّة، وبتحكيم أساتذة مختصّين من داخل العراق وخارجه))، وأضاف الساعدي أنّ ((حفل افتتاح المسابقة بدأ بتلاوة عطرة لقارئ ومؤذن العتبتين المقدّستين السيّد (عبد الله الحسينيّ) تلتها كلمة رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور (خير الدين علي الهادي) استذكر فيها بعض المواقف الأخلاقيّة للمرحوم الحافظ علي المياحي، وبعدها كلمة لممثّل قرآنيٍّ محافظة ميسان الدكتور (عبّاس الشمريّ))، وتضمّنت فقرات حفل الافتتاح مشاركة المنشد السيّد (كريم الموسويّ)، وفرقة إنشاد مدرسة الشيخ المفيد القرآنيّة، لتُختتم بتقديم الشهادات التقديريّة لكلّ من شارك في إنجاحها.

دار القرآن الكريم تُحيي مناسبة الغدير بمحفل قرآنيّ في محافظة بابل

احتفالًا بذكرى عيد الغدير الأغرّ أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيّة المقدّسة محفلًا قرآنيًا بالتعاون مع حسينيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف في قضاء الحمزة الغربيّ في محافظة بابل، بحضور جمع غفير من أهالي قبيلة خيكان وأبناء المنطقة، يوم الثلاثاء الموافق (٢/٦/٢٠٢٦). وقال مسؤول مركز الإعلام القرآنيّ (وسام نذير الدلفيّ): ((بحضور رئيس القسم الشيخ الدكتور (خير الدين الهادي)، والوفد المرافق له، والخطيب الحسينيّ الشيخ (جعفر الإبراهيميّ) أقامت وحدة المحافل القرآنيّة التابعة لدار القرآن الكريم محفلها القرآنيّ بالتعاون مع حسينيّة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف))، وأضاف الدلفي: ((استُهلّ المحفل بتلاوة لقارئ العتبة الحسينيّة المقدّسة السيّد (عبد الله زهير الحسينيّ)، وكلمة لرئيس القسم الشيخ الدكتور (خير الدين الهادي) تناول فيها موضوع الغدير قرآنيًا وروائيًا، وبيان أثر الإمام عليّ عليه السلام في الحفاظ على الإمامة ومقاليد الدولة الإسلاميّة الناجحة، تلتها كلمة الخطيب الحسينيّ الشيخ الإبراهيميّ، التي تناول فيها حادثة الغدير في نظرة المفكّرين والأدباء وقراءة في مرويّات الفريقين)).

وشهد المحفل مشاركة إنشاديّة لقارئ العتبة الحسينيّة المقدّسة صلاح الشريخانيّ، ولم تكن قريحة الشعراء الحسينيّين بعيدة عن أجواء الحفل، إذ تميّزت بمشاركة الشاعر عادل العبادي والرادود الحسينيّ (دانيال الشرفي)، من الجمهورية الإسلاميّة الإيرانيّة، وقدّم فعاليّات الحفل الإعلاميّ (أزهر رحيم). وشهد المحفل تفاعلًا كبيرًا من أهالي المنطقة، مقدّمين شكرهم للأمانة العامّة للعتبة الحسينيّة المقدّسة لجهودها في إحياء المناسبات الدينيّة بالمحافل القرآنيّة المباركة.

دار القرآن الكريم تقيم ندوتين قرآنيّتين في الموصل حول (الأبعاد التربويّة والاجتماعيّة المستوحاة من سيرة أهل البيت عليهم السلام)

أقام فرع دار القرآن الكريم التابع للعتبة الحسينيّة المقدّسة في محافظة نينوى ندوتين قرآنيّتين في مدينة الموصل، بمناسبة ذكرى زواج أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب والسيّدة فاطمة الزهراء عليهما السلام، يوم الثلاثاء الموافق (١٩/ ٥/ ٢٠٢٦).

وقال مسؤول فرع دار القرآن الكريم في نينوى (أحمد محمّد الحمّوشيّ): ((إنّ الندوتين شهِدتا حضور السيّد (صادق جعفر المروّج)، إلى جانب جمع من أهالي المدينة والمهتمّين بالشأن القرآنيّ))، وأضاف الحمّوشي: ((أنّ الندوتين تناولتا الأبعاد التربويّة والاجتماعيّة المستوحاة من سيرة أهل البيت عليهم السلام، وأهميّة بناء الأسرة على وفق المنهج القرآنيّ والقيم الإسلاميّة))، وأشار إلى: ((أنّ الفعاليّات تضمّنت جلسات حوارية ومحاضرات ركّزت على مفاهيم المودّة والرحمة والاستقرار الأسريّ، المستلهمة من سيرة أهل البيت عليهم السلام)).

الوفاء في شخصيّة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله

يُعدّ الوفاء من أسمى القيم الأخلاقيّة التي تحفظ العلاقات الإنسانيّة وتمنحها الثبات والاستقرار، وقد تجسّدت هذه القيمة بأبهى صورها في شخصيّة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، حتّى غدا مثالًا يُحتذى في حفظ العهود ورعاية الحقوق وردّ الجميل.

وقد أكّد القرآن الكريم على أهميّة هذه الصفة في بناء المجتمع الإيمانيّ، فقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا﴾[الإسراء:٣٤]، فكان النبيّ صلى الله عليه وآله التطبيق العمليّ لهذا التوجيه الإلهيّ، إذ لم يُعرف عنه نقض عهد أو إخلاف وعد، بل كان مضرب المثل في الصدق والوفاء قبل البعثة وبعدها.

ومن أروع صور وفائه ما أظهره تجاه السيّدة خديجة عليها السلام، فقد ظلّ يذكرها بالخير بعد وفاتها ويُثني على مواقفها الداعمة للدعوة الإسلاميّة، حتّى قالت عائشة: ((ما غِرْتُ على امرأة ما غرت على خديجة؛ لكثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله لها))[1].

وقد تجلّى وفاؤه أيضًا لأصحابه الذين ناصروه في بداية الدعوة، فكان يحفظ لهم مواقفهم ولا ينسى فضلهم، وقد وصفه الإمام عليّ عليه السلام بقوله: ((كان أوصل الناس للرحم، وأوفاهم بالعهد))[2].

وقد عدّت الروايات الإسلاميّة الوفاء من علامات كمال الإيمان، فقد روي عن النبيّ صلى الله عليه وآله: ((لا دين لمن لا عهد له))[3]، في إشارة إلى أنّ حفظ العهد ليس سلوكًا اجتماعيًا فحسب، بل قيمة دينيّة ترتبط بحقيقة الإيمان.

إنّ المجتمعات التي يسودها الوفاء هي مجتمعات أكثر قدرة على بناء الثقة والتعاون بين أفرادها، ولهذا حرص الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله على ترسيخ هذه القيمة في نفوس المسلمين قولًا وعملاً، لتكون أساسًا للعلاقات الإنسانيّة السليمة. وهكذا يبقى النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله النموذج الأكمل للوفاء، بما قدّمه من مواقف عمليّة جسّدت احترام العهد وحفظ الجميل ورعاية الحقوق، فاستحقّ أن يكون القدوة التي تهتدي بها الأجيال في بناء مجتمع تسوده الثقة والمحبّة والاستقرار.

---

(١) صحيح البخاريّ: ٥/ ٣٩ .
(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٥ .
(٣) الكافي: ٢/ ٣٦٤ .

مافي الميزان شيء أثقل من
الصلاة على محمد وآل محمد
عن كاظم الغيظ عليه السلام

التفكيرُ الإيجابيُّ في القرآنِ وإدارةِ الضغوطِ الحياتيّةِ

تُعدّ الضغوط الحياتيّة جزءًا من التجربة الإنسانيّة التي يمرّ بها جميع الناس، إلّا أنّ تأثيرها لا يتوقّف على حجم المشكلة بقدر ما يرتبط بطريقة النظر إليها والتعامل معها، لذلك اهتمّ علم النفس الحديث بدراسة أثر الأفكار والتصوّرات الذهنيّة في تشكيل المشاعر والسلوك، وأكّد أنّ تفسير الإنسان للأحداث يُعدّ عاملًا أساسيًا في قدرته على التكيُّف النفسيّ ومواجهة الأزمات[١].

ويُقدّم القرآن الكريم منهجًا متكاملًا في هذا المجال، إذ يوجّه الإنسان إلى الأمل وعدم الاستسلام للمشاعر السلبيّة مهما اشتدّت الظروف، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[الشرح: ٥]، فالآية الكريمة لا تنفي وجود الصعوبات، لكنّها ترسم للمؤمن رؤية متوازنة تجعله يدرك أنّ الشدائد لا تدوم، وأنّ الفرج قد يكون قريبًا من قلب المحنة نفسها.

وقد بيّن المختصّون في الصحّة النفسيّة أنّ التركيز المستمرّ على الجوانب السلبيّة للأحداث يزيد من مشاعر القلق والتوتّر، في حين أنّ إعادة النظر إلى المواقف بطريقة واقعية ومتوازنة تُساعد على تعزيز المرونة النفسيّة والقدرة على تجاوز الضغوط[٢]، وهذا المعنى ينسجم مع التوجيه القرآنيّ الذي يربط الإنسان بالله تعالى ويمنحه الثقة بحكمته ورحمته وتدبيره. ويعرض القرآن الكريم نماذج عمليّة لهذا المنهج، ومن أبرزها قصّة النبيّ يوسف عليه السلام، الذي تعرّض لسلسلة من الابتلاءات بدأت بإلقائه في الجبّ وبيعه عبدًا ثُمّ دخوله السجن، إلّا أنّه لم يفقد ثقته بالله تعالى ولم يستسلم لليأس، حتّى انتهت تلك المحن إلى التمكين والنجاح. وتكشف هذه القصّة أنّ الظروف الصعبة لا تُمثّل نهاية الطريق، بل قد تكون بداية لفرص جديدة وخيرات لم يكن الإنسان يتوقّعها.

وقد ورد عن الإمام عليّ عليه السلام: ((توقّعوا الفرج ولا تيأسوا من روح الله))[٣]، وهي دعوة إلى ترسيخ الأمل في النفس وعدم الاستسلام للأفكار المحبطة، فالتفاؤل الذي يدعو إليه الإسلام لا يعني تجاهل الواقع أو إنكار المشكلات، بل يعني التعامل معها بروح واثقة وسعي جادّ نحو الحلّ.

إنّ التفكير الإيجابيّ في المنظور القرآنيّ ليس مجرّد مهارة نفسيّة عابرة، بل هو رؤية إيمانيّة متكاملة تُساعد الإنسان على إدارة الضغوط الحياتيّة والتعامل مع التحدّيات بطمأنينة وثبات، ومن هنا يبقى القرآن الكريم مصدرًا مهمًّا لتعزيز الصحّة النفسيّة وبناء شخصيّة قادرة على مواجهة الأزمات بثقة وأمل.

---

(١) ينظر: العلاج المعرفي السلوكيّ، جوديث بيك: ٣٦.
(٢) ينظر: الصحّة النفسيّة المعاصرة، أحمد عكاشة: ٢١١.
(٣) ميزان الحكمة، محمد الريشهريّ: ٤/ ٣١٢٨.

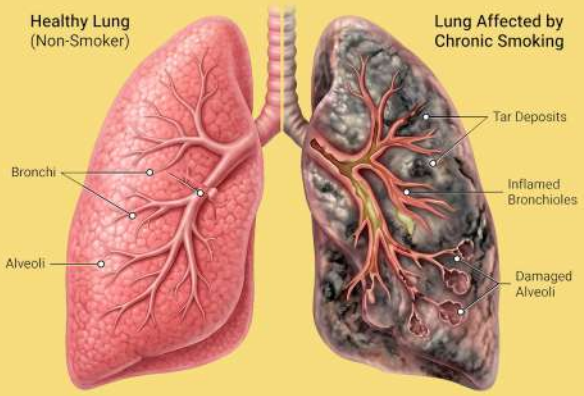

تُظهر الصورة الفرق بين رئة سليمة وأخرى تضرّرت بفعل التدخين، وهو مشهد يعكس جانبًا من الآثار الصحيّة الخطيرة لهذه العادة، وتُشير الدراسات الطبيّة الحديثة إلى ارتباط التدخين بعدد كبير من الأمراض المزمنة، ولا سيما أمراض القلب والشرايين وسرطان الرئة وأمراض الجهاز التنفسيّ.

وتؤكّد منظّمة الصحّة العالميّة أنّ ((التبغ يقتل ما يصل إلى نصف متعاطيه))[١]، وأنّه من أبرز الأسباب المؤدّية إلى الوفاة التي يمكن الوقاية منها. وتبيّن التقارير الصحيّة أنّ دخان التبغ يحتوي على مواد سامّة ومسرطنة تؤثّر في أجهزة الجسم المختلفة، وتؤدّي إلى تراجع كفاءة الرئتين مع مرور الزمن[٢].

وفي ضوء هذه الحقائق العلميّة تبرز دلالة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾[النساء: ٢٩]، وقد ذكر العلامة الطباطبائيّ أنّ الآية تتضمّن نهيًا عن كلّ ما يفضي إلى هلاك الإنسان وإفساد حياته[٣]، وأشار الشيخ ناصر مكارم الشيرازيّ إلى أنّ الآية تُمثّل أصلًا عامًا في وجوب صيانة النفس من الأضرار والأسباب المؤدّية إلى الهلاك[٤].

إنّ المحافظة على الصحّة من مصاديق حفظ النفس التي دعا إليها القرآن الكريم، ولذلك فإنّ الإقلاع عن التدخين يُعدّ خطوة مهمّة لحماية الإنسان من أخطار ثبتت آثارها علميًا وواقعيًا.

(١) منظمة الصحة العالميّة، صفحة حقائق عن التبغ.
(٢) ينظر: منظمة الصحة العالمية، صفحة حقائق عن التبغ.
(٣) ينظر: الميزان في تفسير القرآن: ٤/ ٢٧٣ .
(٤) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٣/ ٣٥٧ .

طروحة دكتوراه تُسلّط الضوء على الأثر التفسيري للإمام السجاد عليه السلام

شهدت كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد مناقشة علمية حافلة لأطروحة الدكتوراه الموسومة بـ: ((الأثر التفسيري للإمام علي بن الحسين عليه السلام في المدونة التفسيرية – جمع ودراسة))، المقدمة من الباحث الطالب (عتيد كامل صالح الرضوي)، لنيل شهادة الدكتوراه في اختصاص العقيدة والفكر الإسلامي.

تكتسب هذه الدراسة أهمية استثنائية كونها تسبر أغوار الموروث التفسيري والروائي لأحد أعلام أهل البيت عليهم السلام، وهو الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، حيث سلطت الأطروحة الضوء على:

تتبع المرويات التفسيرية: جمع الروايات والتطبيقات التفسيرية الواردة عن الإمام السجاد عليه السلام والمبثوثة في أمهات المصادر والمدونات التفسيرية (الحديثة والمتقدمة).

التحليل والدراسة: دراسة هذه المرويات دراسة منهجية نقدية تحليليّة تُبرز المنهج التفسيري للإمام عليه السلام ودوره في إيضاح دلالات الآيات القرآنيّة والمقاصد الإلهية.

إبراز المعالم العقائدية والفكرية: الكشف عن المفاهيم العقائدية والفكرية التي أسس لها الإمام عليه السلام من خلال تفسيره لكتاب الله العزيز، لاسيما في ظل الظروف السياسية والاجتماعية المعقدة التي عاشها.

خرجت الأطروحة بجملة من النتائج العلمية القيمة التي أثرت المكتبة القرآنية والعقائدية، حيث أثبتت قوة الحضور التفسيري للإمام زين العابدين عليه السلام في المدونات الإسلامية على اختلاف مشاربها.

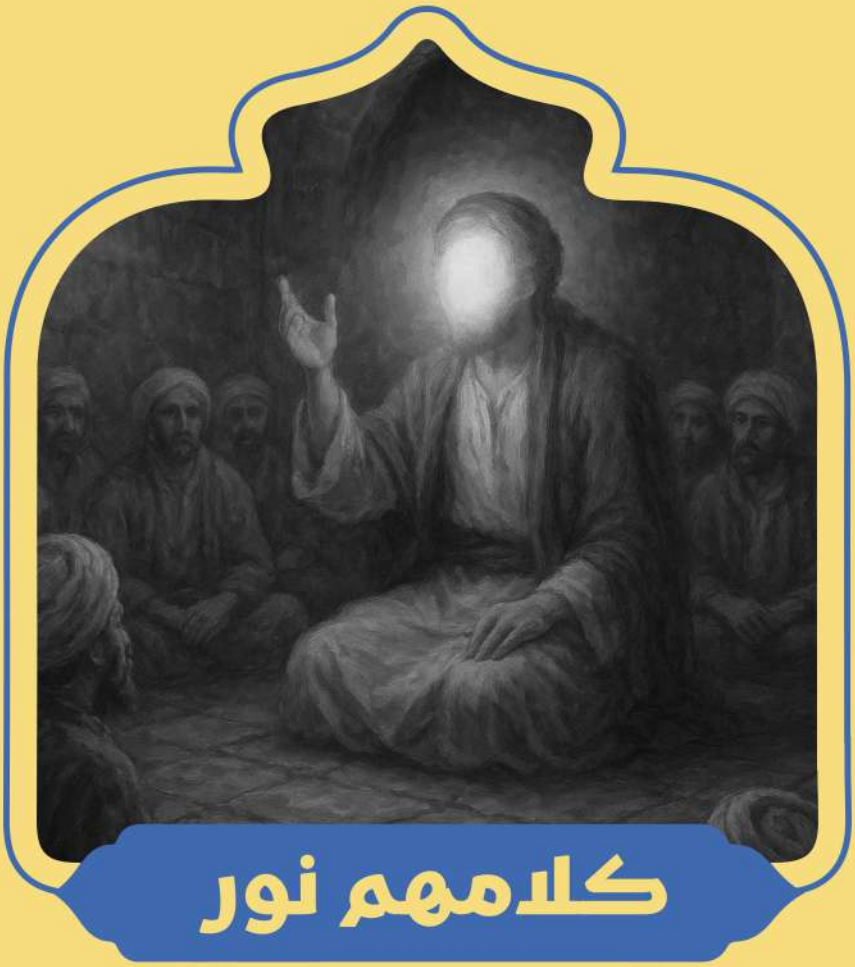

كلامهم نور

الإمام الصادق عليه السلام: ((إنّ من الناس من يتعلّم القرآن ليُقال فلان قارئ، ومنهم من يتعلّمه فيُطلب به الصوت فيُقال فلان حسن الصوت، وليس في ذلك خير، ومنهم من يتعلّمه فيقوم به في ليله ونهاره، لا يُبالي مَن علم ذلك ومن لم يعلمه))[1].

رسول الله صلى الله عليه وآله: ((من قرأ القرآن يريد به السمعة والتماس شيء لقي الله عز وجل يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم... ومن قرأ القرآن ولم يعمل به حشره الله يوم القيامة أعمى فيقول: ﴿رب لم حشرتني أعمى...﴾))[2].

(١) وسائل الشيعة: ٤/ ٨٤٦ .
(٢) ثواب الأعمال: ١/ ٣٣٧ .

معرض طهران للقرآن.. تجسيد لحضور الوحي في الحياة

أكّد رئيس الدورة الثالثة والثلاثين لمعرض طهران الدوليّ للقرآن الكريم الشيخ (أرباب سليمانيّ) أنّ المعرض يُمثّل صورةً عمليّة لحضور القرآن الكريم في حياة الإنسان والمجتمع، مبينًا أنّ شهر رمضان المبارك اكتسب مكانته الخاصّة لكونه الشهر الذي نزل فيه القرآن الكريم.

وأوضح (سليمانيّ) في حفل افتتاح المعرض أنّ شعار الدورة الحاليّة (إيران في كنف القرآن) لا يعبّر عن مناسبة عابرة، بل يعكس مسارًا حضاريًّا ممتدًّا يُجسّد عمق العلاقة بين الشعب الإيرانيّ وكلام الله تعالى.

وأشار إلى أنّ المعرض يُسلّط الضوء على مجموعة واسعة من المحاور الفكريّة والاجتماعيّة، من أبرزها الأسرة، والوحدة الإسلاميّة، ونهج البلاغة، والصحيفة السجاديّة، والعلوم الحديثة، والمهدويّة، فضلًا عن توظيف التقنيّات الحديثة والذكاء الاصطناعيّ في خدمة الثقافة القرآنيّة.

وأضاف أنّ هذه الفعّاليّة القرآنيّة تسعى إلى تقديم نماذج معاصرة تُسهم في تعزيز حضور القرآن الكريم في مختلف ميادين الحياة، وترسيخ قيمه في بناء الفرد والمجتمع.

يَا وَيحَ قَومٍ أَرَاهُمْ أَوقَدُوا سَقَرَا ... ظَنُّوا بِسُمِّ القِلَى أَنْ يُطفِئُوا السُّوَرَا

النُّورُ أَنتَ.. وَلَيلُ الحِقدِ أَفزَعَــهُ ... صُبــحٌ تَجَلَّى فَدَسَّ السُّــمَّ مُستَتِرَا

فَدَتكَ نَفسِي شَهِيدًا شَاهِدًا عَلَمًا ... وَنَهــرُ عِلمِكَ فِــي الأَكوَانِ مَا انحَسَرَا

مِن غُصَّةِ الطَّفِّ صَاغَ الدَّمعُ مَلحَمَةً ... وَالجُــرحُ فِــي خَافِــقِ الأَيَّامِ مَا فَتَرَا

يَا بَاقِرَ العِلمِ.. نَارُ السُّــمِّ قَادِحَةٌ ... مَــــضَيتَ لِلَّهِ بِــالآلَامِ مُــصطَبِرَا

هَذِي البَقِيعُ أَيَا مَولَايَ شَاهِدَةٌ ... عَلَى الرَّزَايَا.. فَهَــلْ نَستَنطِقُ الحَــجَرَا

عَلَى خُطَى جَابِرٍ.. قَدْ جِئتُ حَامِلَةً ... سَلَامَ أَحمَدَ.. عِشــقًا يَقتَفِي الأَثَرَا

خادمة أهل البيت عليهم السلام زينب كحلون

دار القرآن الكريم / مركز البحوث والدراسات القرآنية

00964 07700476687 - 00964 07719491040 - 00964 7803149516